مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

DOI: 10.54240/2318-016-001-017

مدينة الأغواط من خلال كتابات العسكريين الفرنسيين: كتابات العقيد فردیناند دو لاكومب (1821-1876م) -أنموذجا-

The city of Laghouat in the writings of French military officers: The case of Colonel Ferdinand de Lacombe (1876-1821)

اسم ولقب المؤلف المرسل: إسماعيل زيان- Ismail Ziane صص339- 355
الدرجة والعنوان المهني: دكتور وأستاذ تعليم متوسط، ولاية مسعد المنتدبة- الجزائر.
البريد الإلكتروني: ziane_ismail2005@yahoo.fr

تاريخ استقبال المقال: 2025/12/17. تاريخ المراجعة: 2026/01/15.. تاريخ القبول: 2026/05/05.

الملخص: تعتبر مدينة الأغواط إحدى أهمّ مدن الجزائر الجنوبية، حيث تمثّل انتهاءً لمنطقة التل والهضاب وبدايةً للصحراء، ولهذا فقد زاوجت المدينة بين الأمرين، فمن جهة اعتُبِرَتْ واحةً من واحات الجزائر التي تغنّى بها الشعراء، واعتُبِرَتْ من جهة أخرى موطنا للصيد وللبدو الرحّل مثلها مثل مناطق الجلفة والبيض. وقد ساعد موقع الأغواط الجغرافي في التنوّع من حيث التضاريس والنبات، وهذا ما جعلها محطّ أنظار الإدارة الفرنسية لتجعلها نقطة عبور للصحراء، فحشدت لها القواتَ والجنود من أجل احتلالها وتطويعها، وكانت تلك المعارك التي خاضها الفرنسيون ضدّ أهلها، واحتلالها واستيطانها فيما بعد، سببًا في الكتابة عنها خاصة من طرف العسكريين من مختلف الرتب.

ولهذا تأتي هذه الورقة لإبراز بعض ما كُتِبَ عن الأغواط وواحتها من طرف أحد العسكريين الفرنسيين الذين جمعوا بين الحياة العسكرية والحياة الأدبية، ألا وهو العقيد (فردیناند دو لاكومب)، وذلك من خلال ترجمة بعض مقالاته التي كتبها في إحدى المجلات الفرنسية سنة 1871م.

الكلمات المفتاحية: الأغواط، فردیناند دو لاكومب، واحة، الكولونيالية، الجزائر.

ABSTRACT : *Laghouat's city is regarded as one of the most significant urban centers in southern Algeria, marking the transition point between the Tell region and the high plateaus to the onset of the Sahara desert. Consequently, the city uniquely merges these two domains: it functions simultaneously as one of*

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

Algeria's renowned oases, often celebrated in poetry and as a historical habitat for hunting and for nomadic Bedouin tribes, similar to areas like Djelfa and El Bayadh.

Laghouat's geographical location has fostered a diverse landscape in terms of topography and vegetation. This diversity attracted the attention of the French administration, which sought to establish the city as a crucial transit point for access to the Sahara. French forces and soldiers were thus amassed to occupy and subdue the region. The subsequent conflicts fought between the French military and the local inhabitants, leading to the city's occupation and eventual colonization, spurred considerable written documentation, particularly from military personnel of various ranks.

The purpose of this paper is therefore to highlight certain accounts written about Laghouat and its oasis by one such French military officer who successfully combined a military career with literary pursuits: Colonel (Ferdinand de Lacombe). This is achieved through the translation of several articles he authored and published in a French journal in 1871.

Keywords: Laghouat, Ferdinand de Lacombe, Oasis, colonialism, Algeria.

المقدمة: أدّى الاحتلال الفرنسي للجزائر إلى تغيير في البنية الاجتماعية والعمرانية للمجتمع الجزائري خاصة بعد حركات الهجرة من فرنسا إلى الجزائر المتمثّلة في المستوطنين أحد أكبر الأسباب التي أدّت إلى تغيّرٍ في الهوية العمرانية في معظم المناطق التي دخلها المحتل الفرنسي.

ولهذا كان الجنوب الجزائري داخلا ضمن تلك التغيّرات خاصة المناطق الرابطة بين الشمال والجنوب كالأغواط، حيث رأى المحتل الفرنسي فيها مكانا لتثبيت سلطانه على الأراضي المحتلة من خلال وضع منشآت كولونيالية بالقرب منها أو في وسطها.

وقد كانت مدينة الأغواط إحدى المدن التي تأثّرت بتغيّر العمران سلبا وإيجابا، حيث انهار جانبٌ معتبرٌ من قصورها وبيوتها جرّاء المعارك التي قام بها الجيش الفرنسي ضدّ سكانها، وجرّاء تهديمٍ لبعضها وإنشاءٍ لهياكل ومنشآت فرنسية على أنقاضها.

وبسبب تلك التغيّرات في البنية العمرانية للمدينة، أصبح للأغواط نوعٌ من السحر الذي يجذب الزوّار بسبب اختلاط العمران العربي والحياة العربية في الواحة التي تقع على ضفة واد مزي، وبين العمران الفرنسي الحديث الذي يستند على زخرفة جديدة ورؤية جديدة للعمران.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

كلّ ذلك جعل بعض الأقلام الفرنسية تكتب عن هذه المدينة، عن تاريخها وشوارعها ومنشآتها، عن أهلها وحياتهم الخاصة التي كانت مغايرة لحياة الفرنسيين، وهذا ما أدّى بالعقيد (فردیناند دو لاكومب) إلى كتابة بعض المقالات عن الأغواط بعدما زارها وتجوّل في شوارعها وأزقّتها.

ولهذا سأحاول في هذه الورقة أن أسلّط الضوء على ما كتبه العقيد (فردیناند) عن الأغواط، واضعا بعض الإشكاليات لهذه الورقة منها: كيف كانت الأغواط في زمن العقيد (فردیناند)، وكيف كانت رؤيته لها؟ وهل كان لخلفيته العسكرية دور في توجيه رأيه في مدينة الأغواط؟ وما هي أهمّ الأشياء التي لفتت انتباهه؟

1- جغرافية مدينة الأغواط:

1-1 بحث في أصل التسمية: اختلفت الآراء في أصل وتاريخ تأسيس مدينة الأغواط، وتباينت أطاريح الباحثين حول التسمية، فمنهم من اتجه إلى معاجم اللغة ليؤصّل لكلمة (الأغواط) وقال إنّ الأغواط بمعنى المكان المنبسط واستدلوا على ذلك بكلام الشيخ اطفيش وغيره حيث ذكروا أنّ أرض الأغواط بعضها منخفض والآخر عالٍ[1]، أي كما جاء في لسان العرب أنّ (الغوط) المكان المنخفض[2] وجمعه (أغواط). أمّا بعض الأطاريح الأخرى[3] فقد أخذت من كلام ابن خلدون في تاريخه حيث ذكر أنّ (لقواط) هم فخذ من مغراوة عاشوا بين الزاب وجبل راشد[4]، وهي الجغرافية الحالية للأغواط، فإذا أخذنا بكلام ابن خلدون فنجد أنّ هذه المنطقة أخذت اسمها من اسم القبيلة مع أنّ ابن خلدون كان يتخبّط في كتابة الكلمة فمرة يكتبها (لقواط)[5] ومرة يكتبها (الأغواط)[6].

1- مقدم رشيد، مدينة الأغواط من خلال كتابات الرحلات الجغرافية خلال القرن 19 م- المجلة الجزائرية للمخطوطات- مج 14- ع 1- 2019- الجزائر- صص: 201-220.

2- جمال الدين ابن منظور- لسان العرب- دار صادر – بيروت-ط 3-1414هـ- ج 7 – ص 365.

3- هوارية بكاي- الأغواط: التسمية بين طبيعة المنطقة واسم القبيلة دراسة مقاربة- مجلة العلوم الإنسانية والحضارة- مج 2- ع 2- 2020- صص: 116-127.

4- عبد الرحمن بن خلدون- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر- دار الفكر- بيروت- 1988م- ج 7- ص: 65.

5- نفس المرجع السابق.

6- نفس المرجع السابق.- ج 7- ص 33 وص 63.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

لكن يجرّنا مصدرٌ آخر حول قِدَمِ هذه التسمية- أي الأغواط- حيث ذكر محمد بن علي بن حماد (ت 628هـ) في كتابه "أخبار ملوك بني عبيد" اسم الأغواط بهذا الرسم في معرض حديثه عن ابن خزر الزناتي حيث قال: «ودخل إسماعيل المسيلة فأقام بها ووجّه مسرورا إلى سطيف لاستنفار كتامة ووجه خفيفا الفتى إلى ميلة لمثل ذلك وقتل هبتون بن محمد الكاتب وكان خرج مع شفاء الفتى فبغى عليه وجاءه رسول الخير بن محمد بن خزر الزناتي في نحو مائة فارس يقال إنّه أقام عودته بمدينة الأغواط وغيرها من عمله وسأله أن يبعث إليه بالخطبة والسكة ليضربها على اسمه فأكرم رسله ووصلهم وجاوبه وبعث إليه بما طلب وأمر أن يأمر رفاق زناتة بالاختلاف إلى المسيلة والقيروان بالأطعمة والمرافق»[1]، وهذه الحادثة ذكرها أيضا العدواني في تاريخه حيث قال إنّ الأغواط بُنِيَتْ من طرف عمارة بن منصور في زمن موسى بن أبي عافية الذي كان يطارد الأدارسة[2] أي في القرن الرابع هجري.

والراجح أنّ تسمية الأغواط ما هي إلّا إلحاق باسم قبيلة (الأغواط) المغراوية التي كانت تقطن تلك المنطقة، لتطابق المكان مع اسم القبيلة، أمّا الرأي الآخذ بالمعاجم لتأصيل الكلمة فهو رأي بعيد في نظري لعدم وجود مصدر مادي أقوى من المصادر التي تحدّثت عن قبيلة (الأغواط) أو (لقواط).

2-1 مدينة الأغواط بحثٌ في الزمكان: إنّ هذا المبحث في الجانب المكاني والجغرافي لمدينة الأغواط يجب ألّا يتعدّى خصوصية الزمان الذي تنتمي إليه هذه الدراسة[3]، ولا يحقّ للباحث أن يعتمد مصادر غير المصادر التي عاصرت أو قاربت عصر العقيد (فردیناند)، وذلك كي يكون البحث منسجما مع ما قاله، إذ الكلام عن جغرافية الأغواط في العصور القديمة أو الحديثة لا يساعد في تقريب التصوّر الذي صوّره لنا العقيد (فردیناند) عن الأغواط.

وإذا كان الكلام السابق مسلّما به نوعا ما، فسيأخذنا الكلام عن جغرافية الأغواط إلى أقرب المصادر لزمن الكاتب، ولعلّ الأمر يتحقّق في رحلة ابن الدين الأغواطي الذي وصف

1- محمد بن علي بن حماد- أخبار ملوك بني عبيد- دار الصحوة- القاهرة- ص: 70

2- محمد العدواني- تاريخ العدواني- دار الغرب الإسلامي- لبنان- ط2-2005-ص 308.

3- وقفتُ على بعض الدراسات التي تصف المكان بمعزل عن الزمان، فتجد الباحث يعرّف منطقة في بحث في العصر الوسيط بتعريف في العصر حديث للمنطقة أو العكس، بل منهم من يضيف خطوط الطول ودوائر العرض في الدراسات القديمة.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الأغواط قبل العقيد (فردیناند) بنحو 50 سنة فقط، ورحلة الرسام الفرنسي (أوجين فرومونتان) الذي زار الأغواط سنة 1853م.

يصف لنا ابن الدين الأغواطي مدينة الأغواط بأنها بلدة كبيرة محاطة بسور وحولها تحصينات، ثم يعرّج لذكر عدد أبواب السور المقدّر بأربعة أبواب، ثم يذكر أنّ للبلدة أربعة مساجد وكلّ أهلها يتكلّمون العربية، ثم يتحدّث عن خيرات البلدة من ثمار كالتمر والعنب والسفرجل والرمان والإجاص. ثمّ يذكر ابن الدين أنّ البلدة يقسمها وادي مزي إلى شطرين، وأنّ في شرق البلدة آثار لوجود بلدة اعتقد أنّها مسيحية لوجود نقوش باللغة اللاتينية[1].

ثمّ ينقلنا ابن الدين إلى المواد المستعملة في البناء بقوله إنّ جلّ البيوت مبنية من الطين، غير أنّ بعض المنازل مبنية بالحجر والملاط، ثمّ يدقّق في الملاحظة ويذكر عدم وجود منارات في المساجد، وعدم وجود مكان واضح للسوق، ولا وجود للحمّام[2].

ثمّ يأتي بعده (أوجين فرومونتان-**Eugène Fromentin**) سنة 1853م ليقدّم لنا وصفا قريبا لوصف ابن الدين الأغواطي لمدينة الأغواط، حيث وصف طريقة بناء سكان الأغواط لبيوتهم بالطين والجير، وكيفية توجيه مداخل البيوت كي لا تضربها أشعة الشمس[3]، إلّا أنّه زاد على ذلك بأن نقل وصف الخسائر المادية التي طالت المدينة من جرّاء المعارك التي قام بها الجيش الفرنسي داخلها[4]، ويبدو أنّ وتيرة ونمط البناء لم تتغيّر منذ وصف ابن الدين، فالمدينة بقيت محافظة على شكلها العمراني.

2- العقيد فردیناند دو لاكومب (Ferdinand de Lacombe) هو العقيد الفرنسي فردیناند دو لا كومب. ولد يوم 29 ديسمبر سنة 1821م بمدينة (تونير**Tonnerre**-) الواقعة بإقليم (يون-**Yonne**) القريبة من العاصمة باريس. انخرط متطوّعًا في الخدمة العسكرية، ثم تدرّج إلى رتبة ضابط صف، قبل أن يعيَّن ضابطًا في وحدة الصيّادين الأفارقة، وبعد أن أمضى عدة

1- ابن الدين الأغواطي- رحلة الأغواطي الحاج ابن الدين في شمال أفريقيا والسودان والدرعية- نشر المعرفة الدولية للنشر والتوزيع- الجزائر- طبعة خاصة- 2011- ص 87.

2- نفس المرجع السابق- ص 88.

3- فاطمة درعي-الأغواط من خلال رحلة الرسام الفرنسي أوجين فرومنتان- مجلة العلوم الإنسانية والحضارة-مج 05- ع-01- 2023- ص: 20-35.

4- نفس المرجع السابق.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

سنوات قائداً مدرّباً في الفوج الثاني من الصيّادين الأفارقة، رُقّي تباعًا إلى رتبة رئيس سرب، ثم إلى عقيدٍ مساعد في الفوج الأول من الصبايحية[1].

وقد بدا جليّا ميول العقيد فرديناند الأدبي، وذلك بسبب تأثّره بوالده، فتمخضّ عن ذلك الميول الأدبي عدّة كتب وروايات ألّفها من أنواع شتى من روايات تاريخية ومغامرات وغيرها . وقد عُثر بالفعل في منشورات سان جان على روايتين له منها رواية «خاطب ذو ثلاثين ربيعا» سنة 1858م، «لغز عائلي» سنة 1859م، وإضافة لذلك فقد كان يكتب في الصحف الإقليمية منها "غازيت دو ليون" و"الإلستراسيون" وغيرها، كما نشرت له دراسة في مجلة "الأفيش" عن مدينة "نيس و"سافو" سنة 1860م، وهي فترة كان فيها الاهتمام موجهاً إلى تلك المقاطعات[2].

أمّا أهم أعماله فكان رواية "حصان كاليجولا" المنشورة سنة 1862م، وتروي قصة الإمبراطور الروماني (كاليجولا) وحصانه الشهير إنسيتاتوس الذي رقّاه الإمبراطور إلى رتبة قنصل، حيث استوحى العقيد روايته من هذه الحادثة[3]. أمّا العمل الثاني فكان كتاب (قلعة سان جيرمان أون لي) المطبوع سنة 1875م، حيث قدّم العقيد فرديناند وصفا مفصّلا وكاملا لتاريخ القلعة الملكية من حيث الهندسة والفن المعماري، وقدّم هذا العمل لكون هذه القلعة كانت أحد المساكن المفضّلة لملوك فرنسا[4].

توفي العقيد فرديناند دو لاكومب فجأة سنة 1876م في اليوم التالي للمناورات الكبرى التي كان قد أشرف على تنفيذها مع قواته في إفريقيا[5].

3- كتابات العقيد فرديناند دو لاكومب حول الأغواط: كتب العقيد فرديناند مقالا مطوّلا في جريدة (**L'Illustration**) سنة 1871م، ذكر فيه مدينة الأغواط وواحتها، وذكر جانبا كبيرا من جغرافيتها والطريق الموصلة إليها من الجزائر، وذكر أهمّ هياكلها وبناياتها، وعرّج على بعضٍ من

1 - Noel Santon- Les écrivains de Saint-Jean- Brisson, Editeur Saint-Jean d'Angély, 1954, p : 51.

2 - Noel Santon- opt.cit, p : 58.

3 - Ferdinand de Lacombe- Le Cheval de Caligula- Bulletin de la société des Gens de Lettres, 1862.

4 - Ferdinand de Lacombe- Le Château de Saint-Germain en Laye- Libraire militaire, Paris, 1868.

5 - Noel Santon- opt.cit, p : 58.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

تاريخ المقاومات فيها والحياة الاجتماعية لأهلها، ولم يفوّت ذكر القيمة الاقتصادية للواحة، ولهذا سأحاول تقسيم ما ذكره العقيد حسب الآتي:

1-3 معارك الأغواط: يتحدّث العقيد فردیناند واصفا تلك المعارك التي خاضها الجنود الفرنسيون ضد المقاومين العرب في الأغواط وكيف كانت تلك المعارك ضارية، حيث بدأ بذكر مقاومة الشريف محمد ابن عبد الله سنة 1852م، وذكر الأسباب التي دعت القوات الفرنسية للتقدّم نحو الأغواط بقوله: «وقد كان من الأنسب، ولأوّل وهلة، أن يقتصر سلطاننا على السواحل المطلة على البحر، والتي تمثّل السيطرة على التجارة، وعلى منطقة الحبوب التي كانت أحد أهراء[1] روما. غير أنّ اضطراب القبائل الرحّل وعداواتها الدائمة اضطرّنا إلى التقدم نحو منطقة النخيل، وإلى حماية مداخل التِّل بسلسلة من الحصون الشديدة»[2]. ثمّ يقول إنّه على إثر أحد الاعتداءات اضطّر الحاكم العام سنة 1852م إلى توجيه أعمدة من الجيوش نحو واحة الأغواط، فجرى اقتحامها عنوةً بقيادة الجنرالين بليسي ويوسف[3].

وبعدها ذكر العقيد فردیناند الهضبتين اللتين تشرفان على واحة الأغواط، حيث بُني على الأولى الجامع الكبير وحصن (بوسكارين)، وعلى الأخرى حصن (موران) والمستشفى، ثمّ استذكر ما وقع عليهما من معارك حيث قال إنّه عند اقتحام الواحة في 4 ديسمبر 1852م، جرى الهجوم من تلك المرتفعات، فتقدّم الجنرال بليسييه من جهة، والجنرال يوسف من جهة أخرى. وفُتحت الثغرة بين بُرْجَيْنِ كانا قائمين في موضع حصن (بوسكارين)، وانحدرت أعمدةُ الهجوم - كما جاء في تقرير بليسي - فوق الروابي اندفاع السيل، حتى التقت عند موضع الجامع الكبير الحالي[4].

ثمّ يعرّج العقيد على ذكر اسم الشريف محمد بن عبد الله وما فعله جنوده بالقوات الفرنسية حيث قال إنّه أثناء حصار الواحة سنة 1852م، كانت طبيعة الأرض تجعل من فتحها أمرًا عسيرًا وخطرًا، وقد دافع الشريفُ من وادي ريغ الذي كان يسيطر عليه بقوة،

1- أهراء جمع هري وهو بيت ضخم يجمع فيه طعام السلطان (ينظر: جمال الدين ابن منظور- نفس المرجع السابق- ج 15 – ص 361)

2- L'Illustration : journal universel. 1871-11-18, p : 328.

3- Ibid.

4- L'Illustration : journal universel. 1871-11-18, p : 330.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

ودارت معارك خلّفت خسائر فادحة من الجانبين، فدفع خمسة ضباط وعدد كبير من الجنود الفرنسيين حياتهم ثمنًا لهذه المعركة، وأُقيم لهم نصب بسيط يليق بمثوى الجندي الأخير في ساحة حصن (موران)، تخليدًا لذكراهم، وفي وسط هذا الضريح، كُتبت أسماء الضباط الخمسة: بوسكارين، موران، دو ستايل، بيسّيير، فرانتز وكان أصغرهم، حيث اختطفه الموت في السابعة والعشرين، وقد عُرف برقّة الطبع وشجاعة القلب[1].

ثمّ ينتقل بنا العقيد فرديناند إلى مقاومة أخرى قرب عين ماضي بقيادة الشيخ قدّور بن حمزة من أولاد سيدي الشيخ سنة 1869م، حيث دخل بجيش قوامه 800 راجل وأكثر من 3000 فارس، فسلّمت له المدينة. ليخرج العقيد دو سوني لمواجهته بجيش قوامه 650 من المشاة وسربين من الفرسان مع مدفعين وقافلة من الجمال، فهاجم مقاتلو الشيخ حمزة المربّع القتالي الفرنسي، لكن نيران «شاسبو»[2] المتواصلة أربكت المقاتلين العرب حيث كانت تصيبهم على مدى يصل إلى 1200م، ليتراجع المقاومون بعد ساعتين، وبذلك حال الفرنسيون دون ثورة جنوبية واسعة[3].

2-3 طبيعة مدينة الأغواط وجغرافيتها: حسب العقيد فرديناند فإنّ الأغواط هي الحدّ الأقصى لسلطان الدولة الفرنسية جنوبَ مقاطعة الجزائر ووصفها بأنّها الحارس المنفرد، حيث تقف شامخة فوق الأرض المترامية لغبار الصحراء، وتشرف على الفضاء الممتدّ وتبتعد عن البحر المتوسّط بـ **440** كيلومترًا. ثمّ يصوّر لنا العقيد الطريق الواصلة بين الجزائر والأغواط فيصل إلى الجلفة فيقول إنّ المرء حين يتقدم نحو الجلفة التي تمثّل المستعمرة العسكرية الموعودة بمستقبل زاهر، فإنّه لا يدخل بعدُ تلك الصحراء القاحلة الملعونة التي تجوبها الوحوش الضارية، لكنه يجد الوحدة قد بدأت تفرض سلطانها، فالبصر يتيه بعيدًا عبر الأراضي اليابسة، حيث تنمو حشائش"الحلفاء" في خُصَل كثيفة، مساحات واسعة لا حدّ لها، تجعل الحياةَ مع ندرة الماء فيها شديدة الخطر[4].

1 -L'Illustration : journal universel. 1871-11-25, p : 343.

2- بندقية شابسو (Chassepot) هي بندقية عسكرية فرنسية الصنع صمّمها أنطوان ألفونس شاسبو، اشتهرت خلال الحرب الفرنسية البروسية سنة 1870م، حيث يصل مداها ما بين 1200 و1300 ياردة.

3- L'Illustration : journal universel. 1871-11-25, p : 343.

4- L'Illustration : journal universel. 1871-11-18, p : 329.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

وعلى مدى الطريق الواصل بين الجلفة والأغواط يصوّر لنا العقيد حركة البدو الرحّل وكأنّها مشاهد من الحياة البطريركية في جلالها الموروث من العصور الأولى حيث القطعان الهائلة تُساق عند شروق الشمس، وفرسانٌ في البرانس يسيرون رويدًا خلفها، يتقدمهم الشيخ وأعيان القبيلة، وجِمالٌ كثيرة تحمل النساء والأطفال والخيام وثروات الأسر، تُلقي ظلالها الممدودة تحت ضياء السماء الصافية، في صمت مهيب !

ثمّ يعلّق العقيد قائلا: «أليست هذه صورًا حية من تقاليد سفر التكوين؟»[1]، ثمّ يقول إنّ هذا المشهد لا يمكن التفريق بينه وبين ما يحدث في العصور الأولى سوى برؤية البندقية التي يحملها الرعاة[2].

ويضيف العقيد قائلا إنّ بين الجلفة والأغواط مسافة **115** كيلومترًا من طريق ينهار في الشتاء بسبب الأمطار، حيث يتخلّل الطريقَ فندقان الأوّل بعين الإبل، والثاني بسيدي مَخلوف، وذكر أنّ عرب الجنوب نهبوا ما فيهما وأحرقوهما خلال ثورة سنة 1864م[3].

ثمّ يأتي العقيد ليصف لنا مدخل مدينة وواحة الأغواط حيث يقول إنّه يتراءى له في مدخلها ثكناتُ الجنود المخيّمين على عتبة ممتلكات الفرنسيين التي تمثّل مباني تشبه القرى المورسكية المصبوغة بالجير، البارزة فوق خضرة ندية تمنحها أشجار الصفصاف الوارفة، وأشجار مثمرة تمتد جذورها في ماء الينابيع، وفي الخلف، عشرون ألف نخلة ترفع تيجانها الرشيقة تحت القبة الزرقاء[4].

ولم ينس العقيد ذكر مواسم الصيد التي كانت مواسم ينتشي بها الصياديون الفرنسيون في منطقة الأغواط، حيث قال: «إنّ الأرض العطشى -التي إن سقتها السماء- ستهبّ فيها قوة نباتية عجيبة، فالمياه التي تتجمع في المنخفضات ستُشَكِّلُ "الضايات"، وتظلّلها أشجار "البطم" البديعة التي يعشقها الصيّاد، وفي هذه الجهات تتم مطاردة النعامة والغزال

1- إنّ المتصفّح لسفر التكوين في الكتاب المقدس المعتمد عند النصارى يجد تصويرا لحياة رعاة الغنم خاصة عند الأنبياء، حيث ذكر لفظ الغنم في هذا السفر أكثر من خمسين مرّة، وهذا الذي كان يقصده العقيد فرديناند الذي كان يرى في حياة الرعاة القاطنين بالقرب من الأغواط حياة مشابهة لما عاشه الأنبياء كيعقوب وأولاده، ومن بعده موسى عليهم السلام.

2- L'Illustration : journal universel. 1871-11-18, pp : 329-330.

3- L'Illustration : journal universel. 1871-11-18, p : 330.

4- L'Illustration : journal universel. 1871-11-18, p : 330.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

والحبارى، تلك المطاردات التي روى عنها الجنرال مارغريت قصصًا آسرة. إنّها مطاردات تكاد تكون أسطورية، يندفع فيها الحيوان والصياد والفرس جيئة وذهابًا...عندها تنهض الصحراء من سباتها، فتتحرك وتتكلم بأصوات البشر، وتخضع لسلطانهم»[1].

3-3 الهياكل والمباني الكولونيالية في مدينة الأغواط: تطرّق العقيد لذكر الهياكل والمباني الكولونيالية التي بناها الفرنسيون بعد إخضاعهم للمدينة، فذكر الكنيسة والمستشفى والمسجد المنتصبين بين الأشجار، وفي الأفق جبال زرقاء تنحسر لتكشف الصحراء، وذلك الأفق الغامض المملوء بالأسرار.

يقول العقيد إنّ واحة الأغواط تمتد على مساحة مئتي هكتار، على شكل بيضوي طوله 1,500 متر، تحيط بها المياه التي تبعث فيها الحياة، وذكر أنّه قبل الاحتلال كان هذا الجيب الأخضر يشكل كتلة متصلة محاطة بأسوار متعاقبة ترسم حول البساتين أقواسًا متداخلة، ولا يُتَوَصَّلُ لمركزها إلا عبر مسالك ضيقة، حيث كان موضعًا عصيًا على القبائل المحاربة المجاورة[2].

ثمّ يقول العقيد إنّ الأغواط -في وقته- تعدّ ابنة الينابيع والصحراء الحرة، وقد خضعت للمصير الذي ينزل بالمدن المتحضّرة، إذ جرى قصّ مئات النخيل بالفؤوس من أجل فتح الطريق أمام التجارة وغيرها. وقال إنّ العربة البريدية (الدِّيلِجانس) قد دخلت إلى قلب البلدة، فأزاحت الجَمَلَ الذي كان يمثّل شيئًا من شعرية الصحراء. ويربط شارع (كاسّاني) بالمعسكر وبالطريق القادم من الجزائر. وفي آخره ينتصب الجامع الكبير كمنظرٍ بصري، كما تتصدر كنيسة (الترينيتيه) نهاية شارع (شوسيه دانتان) في باريس[3].

وصفٌ للجامع: ثمّ يقول فرديناند إنّ الجامع قد شُيّد منذ سنوات بأموال الأهالي، حيث أُقيم على موضع قصبة الخليفة بن سالم ومئذنته، والتي لم تتردد فيها بعدُ صيحة المؤذن، وسطحه

1- L'Illustration : journal universel. 1871-11-18, p : 330.

2- L'Illustration : journal universel. 1871-11-18, p : 330.

3- L'Illustration : journal universel. 1871-11-18, p : 330.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

المتوَّج بالشُرفات المسنّنة، وقبته المثقّبة بنوافذ مورسكية لطيفة تفصل بينها أعمدة دقيقة، كلها تشكل بناءً ذا قيمة معمارية بديعة[1].

ثمّ يقول إنّ الواحة تُشرف على تلّتين قائمتين على طرفيها، في الأولى الجامع الكبير وحصن (بوسكارين)، وفي الثانية حصن (موران) والمستشفى، وعند أسفل الجامع الكبير، تنعطف الطريق إلى اليسار، وتعبر ساحة مغروسة بالنخيل، تحاذي الحديقة التجريبية. وفي مقابلها توجد دار الضيافة المخصّصة لاستقبال القادة (القُيّاد) أو فرسان القبائل[2].

وصفٌ للحديقة التجريبية: بعد ذلك يصف العقيد الحديقة التجريبية على أنّها حديقة حديثة تضمّ مجموعة واسعة من الأشجار الغريبة، وتمتدّ فيها قاعة ذات أروقة، ثمثّل حمّامات المغاربة، وتوصل إلى ساحة (راندون)، وهي مركز الحيّ الأوروبي. ثمّ يفتخر العقيد بما فعله الفرنسيون بهذه الساحة التي كانت- في حدّ قوله- قبل مجيئهم سوى مستنقع كريه تحيط به أكواخ حقيرة، غير أنّ يد الفتح زيّنتها- على حدّ قوله- وحوّلت ذلك الموضع القذر إلى مشهد معماري متناسق، لا يملك الغريب- ولو لم يتعبه ملل الطريق- إلا أن يبدي إعجابَه به![3]

وصفٌ لساحة (راندون): يأتي بعدها فرديناند إلى ذكر ساحة (راندون) المستطيلة الشكل، حيث ذكر أقواسها ذات الانحناءات الجميلة، وشرفاتها المشبّكة، ونخيلها وشجر التوت الذي ينساب ظلّه عند أقدام المسافر، فيُمَلّي النفس بمشهد ساحر.

ثمّ يأتي إلى ذكر المرافق القريبة من الساحة، فيذكر عن يمينها فندق القيادة العليا، وعن يسارها النادي العسكري، أمّا في المقابل، فيوجد المكتب العربي، ومحكمة القاضي، ومبنى الهندسة العسكرية، وتحتلّ المنازل الخاصة جانبي المستطيل، ومن بينها مبنى يُعرف بـ"بازار الشيخ علي"، تعلوه قبّة مورسكية، وفيه ساعة تعلوها ساعة شمسية لا تُخطئ، تضبط عقرب الساعة الرسمية. وعلى جدار أحد المباني، نُقشت الإحداثيات الدقيقة للموضع[4].

1- L'Illustration : journal universel. 1871-11-18, p : 330.
2- L'Illustration : journal universel. 1871-11-18, p : 330.
3- L'Illustration : journal universel. 1871-11-25, p : 342.
4- L'Illustration : journal universel. 1871-11-25, p : 343.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

ثمّ يذكر العقيد تلك المباني التي تبرز شوارع صغيرة تسمح للعين بأن ترتاح على خضرة حدائق الواحة الغزيرة، حيث تنمو معظم أشجار فرنسا الباسقة جنبًا إلى جنب مع النخيل والرمان والتين والموز والصفصاف المتدلّي والأعناب ذات الجذوع الهائلة[1].

وصفٌ لمكتب البريد: أطال العقيد الحديث حول مكتب البريد بالأغواط كونه كان همزة الوصل بين القيادة العليا وما يحدث في أقصى التل خاصة بالأغواط، وقال إنّ مكتب البريد كان يقع عند زاوية من ساحة (راندون) حيث تجري المراسلة البريدية بين المدية التي تتلقى الرسائل من فرنسا ثلاث مرّات في الأسبوع وبين واحة الأغواط البعيدة، مرة واحدة كل أربعة أيام، ثمّ ذكر ما فعله المقاومون سنة 1864م حيث قطعوا سلك التلغراف فانقطعت أخبار الأغواط عن العالم شهورا طويلة[2].

بعد ذلك، يصوّر لنا العقيد مشهد ترقّب الجنود والمستوطنين الفرنسيين لرسائل التلغراف التي تأتيهم، حيث يصف يوم وصول البريد إلى واحة الأغواط باليوم العظيم، إذ يرى أهلها في تلك الرسائل خيطًا يصلهم بأهلهم وبلادهم، وما إن تُسمع أجراس العربة القادمة في جادة (كاساني) حتى يهرع الساعي والعسكريون، ويلحق بهم كل من يترقّب خبرًا من فرنسا، وفي لحظات تتحوّل الشوارع والساحة والأروقة إلى صالونات قراءة صامتة، يمرّ بينها الأهالي في دهشة[3].

4-3 الحياة الاجتماعية في الأغواط من منظور العقيد فرديناند: لقد تطرّق العقيد فرديناند إلى الحياة الاجتماعية في مدينة الأغواط، وذكر بعضا من المشاهد والأحداث التي تتحدّث عن أخلاق المجتمع الأغواطي ومن ذلك الكرم الذي بدا واضحا له في ذلك الوقت حيث قال إنّ الضيافة دائمًا ما كانت شأنًا مشرّفًا في قبائل العرب، إذ لا يكاد يخلو دوّار من خيمة معدّة للغرباء، حيث يقول القادم عند دخوله القبيلة: أنا ضيف الله، فيجيبه القائد أو سيد الخيمة: مرحبًا بك ! ثم يهيّئ له مجلس الضيافة ويقدّم له الكُسْكسُ واللحم المشوي[4].

1- L'Illustration : journal universel. 1871-11-18, p : 330.
2- L'Illustration : journal universel. 1871-11-25, p : 343.
3- L'Illustration : journal universel. 1871-11-25, p : 343.
4- L'Illustration : journal universel. 1871-11-25, p : 342.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

وقد بدأ العقيد بوصف بيوت الأهالي حيث قال إنّها بُنيت بلبِنات من الطين تُجفّف تحت شمسٍ ترفع الحرارة إلى خمسين درجة مئوية في الظلّ أيام الصيف، وتُطلى بعدها بالجير ممّا يعطيها صلابة لا يُستهان بها، أمّا المباني العامة وبعض الدور الخاصة فمبنية بالحجر والمواد المستخرجة من الصخور المجاورة[1].

ثمّ يأخذنا العقيد بتصويره الأدبي للمدينة من خلال إطلالة حصن (بوسكارين) حيث قال: «إنّ الناظر من فوق الحصن يشاهد منظرًا لا يُجارى في الأصالة والجمال، فمن تحته تمتد المدينة العربية "الشتيل"[2] ببيوتها المنخفضة، وسطوحها المنعزلة، وأزقتها الضيقة المتعرّجة، وبساتين الواحة الغنّاء، وعلى يمينه تنتصب قمم "كرمك"[3] بانتظام، وتُظهر من بعيد قمّة "الجبل الأزرق"، ويمتدّ البصر أمامه نحو الصحراء بقدر ما يمكن للعين النافذة أن تدرك، حيث الصحراء التي يغمرها سيل من الضوء في جَلَالٍ ثابت وسكون لا يتغير كالمحيط، ولكن بلا هدير أمواج ولا تقلّب مدٍّ أو جزر، وأقرب موضع معمور إلى الأغواط جنوبًا هي (بريّان) التي تقع على مسيرة 35 فرسخًا[4]»[5].

ثم يأتي الكاتب ليصف لنا مشاهد الأفراح في الأعراس الأغواطية حيث قال إنّ الفتاة بالأغواط عندما يحين وقت زفافها، يرسل لها أهل العريس الجمال بالمحامل لحملها هي وأهلها، حيث تأتي النساء مزدانات بالحلي من الرأس إلى الصدر، من قلائد وخواتم وأساور وعناقيد فضية وقطع ذهبية وفضية، وشعورهن تنسدل في ضفائر عريضة، ويلبسن الحايك الأبيض أو الجِرْبي المزابي المنسوج من الصوف ووبر الإبل المهدى من طرف العريس[6].

ويبدو أنّ تلك الحياة التي وجدها العقيد فرديناند في الأغواط قد رسّخت في ذهنه فكرة حول حلاوة العيش في واحة الأغواط حيث قال إنّ النخل الباسق، والصحراء المهيبة، وخيول النبي (صلّ الله عليه وسلّم)، والإبل التي تغنّى بها الشعراء، تخلق في نفوس أهل الجنوب روحًا

1- L'Illustration : journal universel. 1871-11-18, p : 330.

2- كذا في الأصل.

3- كذا في الأصل.

4- يقدّر الفرسخ بـ5 أو 6 كم.

5- L'Illustration : journal universel. 1871-11-18, p : 330.

6- L'Illustration : journal universel. 1871-11-25, p : 343.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

مَحلّية قوية مشبعة بالشعر. ليختم قوله بأنّ من يزور الجزائر أو وهران دون أن يتوغّل نحو وادي النخيل بالأغواط، فإنّه يعود إلى وطنه من دون أن يعرف إفريقيا حق المعرفة[1].

3-5 الجانب الاقتصادي والعسكري لواحة الأغواط: عرّج العقيد على الجانب الاقتصادي لواحة الأغواط والتي اختصرها في منطقة (رأس العيون) حيث سمّاها بكنز الأغواط الأكبر، وقال إنّ الثروة الحقيقية للأغواط هي منبع مياهها رأس العيون، الذي يشكّل أصل وادي مزي الوادي الصغير الكثير الانعطاف، والذي يمرّ بين ظلال الصفصاف، ثمّ قال إنّ السدود قد أُقيمت عليه من جهة الشمال، جعلت زراعة الحبوب ممكنة على مساحات واسعة، دون المساس بمياه الحدائق. وبذلك سُقيت 500 هكتار من الصحراء، وذكر إحصائيات لسنة 1869م حيث بلغ الإنتاج: 32000 ديكالتر من القمح، و16000 ديكالتر من الشعير و 10000 قنطارا من التبن، وقال إنّ مردود الهكتار الواحد من البساتين قد بلغ 15 ألف فرنك سنويًا[2].

ولتشديد الحراسة في مدينة الأغواط، يقول العقيد فردينانند إنّ القوات الفرنسية قد تزايدت حتى وصلت القوة المرابطة 1800 رجلا وكتيبتين للمشاة مع قسم للمدفعية الجبلية وفصيلة للهندسة مع سرب للفرسان وسرب آخر للصبايحية داخل الواحة، إضافة لأكثر من 1000 جمل من أجل قوافل الجيش، وذكر العقيد أنّ آخر عمل حربي مهم كان اشتباك 1 فبراير 1869م، وهو أوّل اشتباك استخدمت فيه بندقية «شاسبو» ضد العرب[3].

الخاتمة: كانت هذه الورقة قراءة في المقالات التي كتبها العقيد الفرنسي (فردينانند دو لاكومب) حول الأغواط، وقد تميّزت تلك المقالات بوصف المدينة بعد مرور حوالي 20 سنة من معركة الأغواط سنة 1852م، وقد قدّمت الورقة قبل ذلك وصفًا لمدينة الأغواط قبل الاحتلال الفرنسي وبعيده بسنة واحدة، وما خلّفه الجيش الفرنسي من خسائر مادية في المدينة، ليأتي وصف العقيد الفرنسي (فردينانند دو لاكومب) ويصوّر لنا مدينة الأغواط بعد التعديلات المعمارية التي مسّتها، واختلاط النمط العربي بالنمط الفرنسي في العمران.

1- L'Illustration : journal universel. 1871-11-25, p : 343.

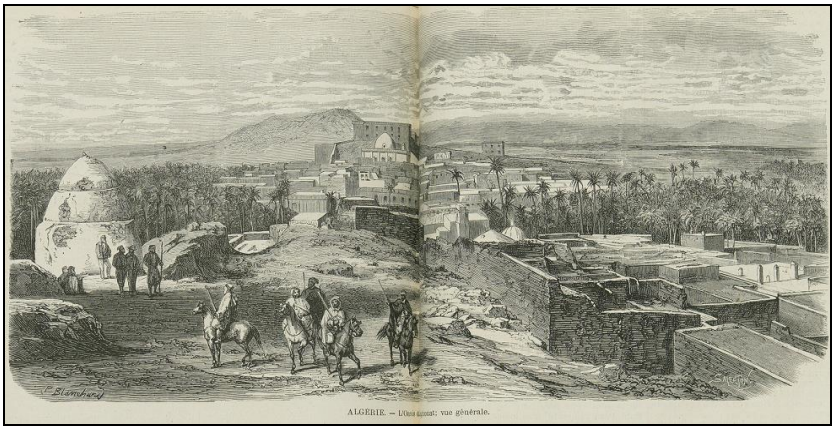
2- L'Illustration : journal universel. 1871-11-25, p : 343.

3- L'Illustration : journal universel. 1871-11-25, p : 253-343.

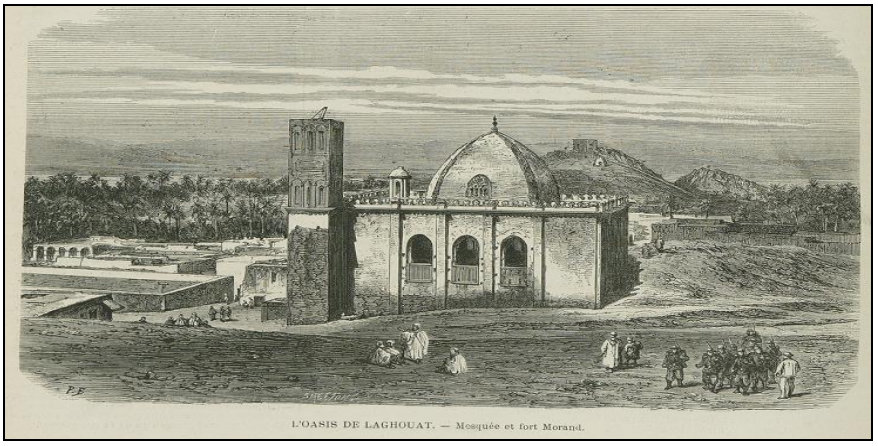
مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

وقد سلّطت الورقة الضوء على الجانب الاجتماعي للمجتمع الأغواطي من منظور العقيد (فردیناند) الذي صوّر لنا بعض الملامح كحفلات الزفاف والفانتازيا والصيد وإنشاد الشعر، وقد بدا تأثّر العقيد (فردیناند) بالحياة الخاصة للمجتمع الأغواطي، ولم يلتمس منه انتقاص أو قدح أو تجريحٌ عكس بعض الكتّاب الفرنسيين الذين يميلون إلى السخرية ودسّ السموم في كلّ ما يكتبونه حول مجتمعات الجنوب.

الملاحق:

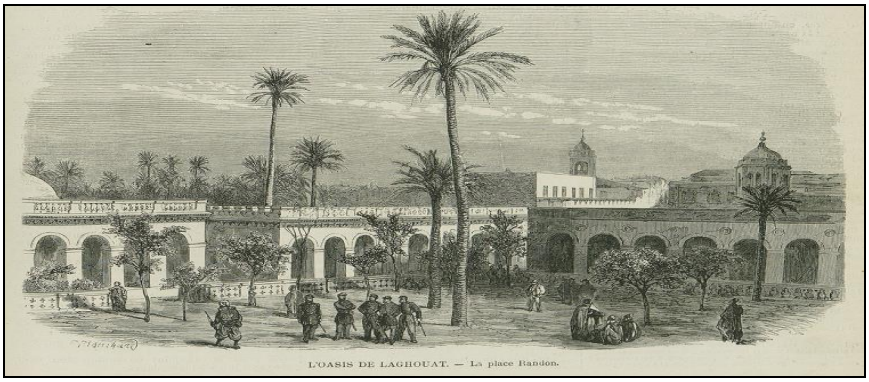


نظرة عامة على مدينة الأغواط (مأخوذة من مقال العقيد فردیناند)



مسجد مدينة الأغواط (مأخوذة من مقال العقيد فردیناند)

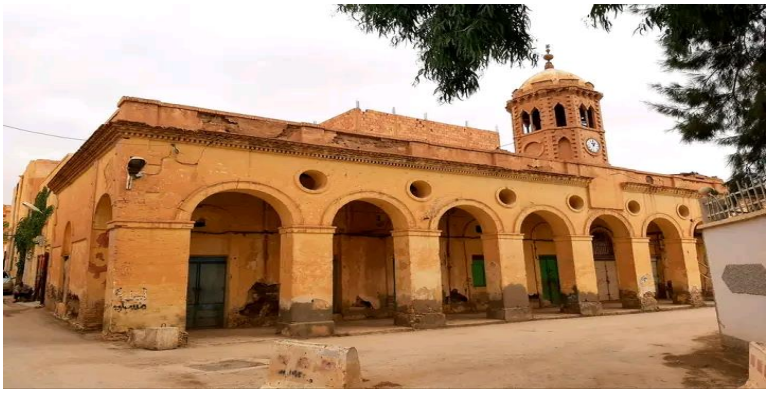
مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178



صورة لساحة (راندون) (مأخوذة من مقال العقيد فردیناند)



مسجد مدينة الأغواط (صورة حديثة)



صورة لساحة (راندون) (صورة حديثة)

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

قائمة المصادر والمراجع:

1- مقدم رشيد، مدينة الأغواط من خلال كتابات الرحلات الجغرافية خلال القرن 19 م- المجلة الجزائرية للمخطوطات- مج 14- ع 1- 2019- الجزائر- صص: 201-220.

2- جمال الدين ابن منظور- لسان العرب- دار صادر – بيروت-ط 3-1414هـ.

3- هوارية بكاي- الأغواط: التسمية بين طبيعة المنطقة واسم القبيلة دراسة مقاربة- مجلة العلوم الإنسانية والحضارة- مج 2- ع 2- 2020- صص: 116-127.

4- عبد الرحمن بن خلدون- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر- دار الفكر- بيروت- 1988م.///5- محمد بن علي بن حماد- أخبار ملوك بني عبيد- دار الصحوة- القاهرة.

6- محمد العدواني- تاريخ العدواني- دار الغرب الإسلامي- لبنان- ط2-2005 .

7- ابن الدين الأغواطي- رحلة الأغواطي الحاج ابن الدين في شمال أفريقيا والسودان والدرعية- نشر المعرفة الدولية للنشر والتوزيع- الجزائر- طبعة خاصة- 2011.///8- فاطمة درعي-الأغواط من خلال رحلة الرسام الفرنسي أوجين فرومنتان- مجلة العلوم الإنسانية والحضارة-مج 05- ع-01- 2023- ص: 20-35.

9- Noel Santon- Les écrivains de Saint-Jean- Brisson, Editeur Saint-Jean d'Angély, 1954.

10 - Ferdinand de Lacombe- Le Cheval de Caligula- Bulletin de la société des Gens de Lettres, 1862.

11- Ferdinand de Lacombe- Le Château de Saint-Germain en Laye- Libraire militaire, Paris, 1868.

12- L'Illustration: journal universel. 1871-11-18.

13 -L'Illustration: journal universel. 1871-11-25.